المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف

مقياس النص الأدبي الحديث

الأستاذة : فاطمة قيدوش

تحليل قصيدة بنا افتخر الزمان للأمير عبد القادر

يعتبر الشعر المغاربي امتدادا للشعر في المشرق العربي ، بل هو جزء منه له الصفات والخصائص ذاتها ،إلا ما نُدر من مواضيع تعود للطبيعة النضالية للمنطقة .

لقد تأخرت النهضة الفكرية في المغرب العربي ويرجع ذلك للاحتلال الذي حاول طمس الهوية وفصل هذه الدول عن أصلها ،لكنّ هذا الشعر جاء للمحافظة على الثقافة العربية، التي حاولت القوى الاستعمارية القضاء عليها من خلا ل طمس اللغة والدين والهوية ،فجاءت القصيدة عنصر مقاومة حيث نظم الشعراء قصائد على المنوال لذي نظم عليه شعراء الإحياء لتأكيد الهوية والانتماء.

يعدّ الأمير عبد القادر رائد شعر الإحياء في المغرب العربي عامة وفي الجزائر على وجه الخصوص ، ومن خلال قصائده نستشفّ مدى تأثّره بالأدب المشرقي ورغبته في إحياء الشعر القديم مع رغبته أيضا في التجديد .

"بنا افتخر الزمان"

لنَا في كلِ مكرمةٍ مجـــالُ --- ومِنْ فوق السِّماك لنا رجالُ
ركبنا للمكارمِ كلَّ هـــولٍ --- وخُضنا أبحرًا ولها زِجالُ
إذا عنّها توانَى الغيرُ عجْـــزًا --- فنحْنُ الراحلونَ لها العِجَالُ
سوانَا ليس بالمقصـودِ لـمَّا --- ينادِي المستغيثُ : ألا تعالُوا!!
ولفظُ الناس ليس له مُسَمَّـــى --- سوانا والمنَى مِنَّا يُنَالُ
لنا الفخرُ العميـمُ بكل عصـــرٍ --- ومصْرٍ... هل بهذا مايقالُ ؟!
رفعْنا ثوبَنا عنْ كلِّ لـــؤْمٍ --- وأقوالِي تصدِّقها الفِعالُ
ولوْ ندري بماء المزْنِ يزري --- لكانَ لنا على الظمأِ احتمالُ!!
ذُرَا ذا المجدِ ـ حقًا ـ قد تعالـــتْ --- وصِدْقاً قد تطاولَ، لا يُطَالُ
فلا جزَعٌ ولا هلعٌ مَشينٌ --- ومنّا الغدرُ أو كذِبٌ محالُ
ونحلُم إنْ جنَى السفهاءُ يومًا --- ومِنْ قبل السؤالِ، لنا نوالُ
ورثْنا سؤْدُدًا للعُرْبِ يبقَى --- وما تبقَى السماءُ ولا الجبالُ
وكانَ لنَا ـ دوامَ الدهر ـ ذكرٌ --- بذا نطقَ الكتابُ ولا يزالُ
ومِنّا لم يزلْ في كلِ عصرٍ --- رجالٌ للرجالِ هُمُ الرجالُ
لقدْ شادوا المؤسَّسَ مِنْ قديم --- بهمْ ترقَّى المكارمُ والخصالُ
لهمْ هِممٌ سمتْ فوقَ الثُّريَّا --- حماةُ الدين، دأبهمُ النضالُ
لهمْ لسَنُ العلوم، لَها احتجاجٌ --- وبيضٌ، ما يثلِّمها النزالُ
سلُوا، تخبركمُ عنا فرنسا --- ويصدقُ إن حكتْ منها المقالُ
فكمْ لي فيهمُ من يومِ حزبٍ --- به افتخرَ الزمانُ، ولاَ يزالُ

تحليل القصيدة

1- المستوى الصوتي .

أ - الإيقاع الخارجي

لنا في كلّ مـــــكرمة مجال ومن فوق السماك لنا رجال

0/0//0///0//0/0/0// 0/0//0///0//0/0/0//

- البحر: من خلال التقطيع للبيت نجده نظم القصيدة على **بحر الوافر**وهو من البحور الصافية المناسب لغرض الحماسة والفخر والاعتزاز .

- القافية :**جالو /0/0**

- الروي :**اللام**

كان الشاعر مقلدا ، فحافظ على نظام القصيدة القديمة من ناحية الوزن والقافية والروي

بـ - الإيقاع الداخلي

- **تكرار الأصوات** : اللام ، الميم ، الراء ...

- تكرار الكلمات :الرجال ، يزال ، سوانا ...

اعتمد على تكرار الأصوات المهموسة والمجهورة رغبة منه في الحث على الجهاد والتأثير في رجاله وكذلك الأمر بالنسبة للكلمات ، وتعتبر خاصية التكرار من خصائص الشعر عند الأمير عبد القادر ظهرت جليا في قصائده .

2-المستوى التركيبي :

قام الشاعر بتوظيف العديد من الجمل الاسمية في قصيدته بأنماط مختلفة في جمل بسيطة تفيد الثبات والاستقرار (مكونة من مسند ومسند إليه) مثل نحن الراحلون ، لنا الفخر ، كما جاءت مركبة كقوله : وصدقها قد تطاول ، فهذه الجمل شحنها بالأخبار فكانت وسيلة لنشر الوعي وبعث والعزم في جنوده .

كما كانت القصيدة غنيّة بالجمل الفعلية تراوحت بين الزمن الماضي والمضارع والأمر مثل قوله ، ركبنا للمكارم ، خضنا أبحرا ، وفي المضارع قوله : نحلم ، ينادي المستغيث، ترقى المكارم ، في الأمر مثل سلوا . وتدلّ الجمل الفعلية على الحركة والاستمرار في تحقيق الانتصارات

جاء الأسلوب متنوعا بين الخبري والإنشائي الذي زاد في بناء النص ومتانته مثل الاستفهام في قوله: كم لي فيهم من يوم حرب ؟ والنفي في قوله : فلا جزع ولا هلع مهين ، والأمر في قوله : سلوا تخبركم عنا فرنسا.

3- المستوى الدلالي .

- الحقول الدلالية.

حقل الألفاظ الدالّة على الفخر : رجال ، السماك ، الهمم ، فخر...

حقل الألفاظ الدالّة على الشجاعة : مكرمة، المجد، ركبنا ، رجال ، خضنا...

حقل الألفاظ الدالة على الطبيعة : أبخرا ، السماء ، الجبال ...

حقل الألفاظ الدالة على الحرب : النضال ، البيض ، حرب ، النزال...

- الصورة الشعرية .

وظف الشاعر العديد من الصور البيانية فظهرت الاستعارة بقوة كقولة : المنى منّا ينال وهي استعارة مكنية دلالة على التضحية والجهاد في سبيل الوطن ، وقوله أيضا : بنا نطق الكتاب ولا يزال ، استعارة مكنيّة دلالة على افتخاره بنسبه .

لقد ركّز الأمير في إحيائه للشعر القديم على غرض الفخر ، مع متانة التراكيب ومرونة الأسلوب ووضوحه، والكلمات التقليدية الملائمة لخدمة الغرض الذي يهدف إلى دفع الجنود نحو الحرب والانتصار ، ونخلص في نهاية التحليل أنّ الأمير على غرار الشعراء الإحيائيين العرب التزم البناء العمودي القائم على نظام الشطرين كما التزم وحدة القافية ووحدة الروي ، وعلى مستوى الموضوع فقد تضمن الفخر في قالب جديد .

لقد امتاز شعر الأمير في المرحلة الأولى بمحاكاة شعر القدامى في أغراض مختلفة وبصيّغ وموسيقى تضاهي شعر الفحول ، أمّا في لمرحلة الثانية من شعره ظهر نوع من التجديد وتقاطعت أشعاره مع التيّار الوجدان .

ألا قل للاتي سلبت فؤادي وأبقتني أهـــــيم بكلّ واد

تركت الصب ملتهبا حشاه حليف شجي يجوب بكلّ ناد

كما ظهرت النزعة الفلسفية ونظرة الشك والتأمل :

فهل أنا موجود ، وهل أنا معدوم وهل أنا ثابت وهل أنا منفي

وهل أنا في قيد ، وهل أنا مطلق ولست سماويا ولا أنا أرضيّ

كما تجلى في شعره الشوق والحنين :

وأبثها وجدي وما بين أضلعي من البعد والأشواق والدمع كالخال

وحدّثتها عن لوعتي ، وتحرقي وقطع الليالي بالتـــــــأمل كالخال

فهذه صوّر وجدانية تعبّر عن حالته النفسية ومعاناته زيادة على أغراض مختلفة كان فيها الأمير رائد التجديد